من المفازة قال خالد لرافع بن عميرة ويحك يا رافع ما عندك قال أدركت الري إن شاء الله فلما دنا من العلمين قال رافع للناس انظروا هل ترون شجيرة من عوسج كعقدة الرجل فلم يروا شيئا فقال إنا لله وإنا إليه راجعون هلكتم والله إذا وهلكت انظروا فاطلبوها فطلبوا فوجدوها قد قطعت وبقى منها بقية فلما رآها المسلمون كبروا وكبر رافع بن عميرة ثم قال احفروا في أصلها فحفروا فاستخرجوا عينا فشربوا حتى روى الناس ثم اتصل بعد ذلك لخالد المنازل فقال رافع فوالله ما وردت هذا الماء قط إلا مرة واحدة وردتها مع أبى وأنا غلام فلما بلغ لخالد والمسلمون إلى سوى أغار على أهله وهم بهراء قبيل الصبح وإذا جماعة منهم يشربون الخمر في جفنة لهم قد اجتمعوا عليها ومغنيهم يقول إلا عللانى قبل جيش أبى بكر لعل منايانا قريب ولا ندري فقتلهم خالد بن الوليد وقتل مغنيهم وسال دمه في تلك الجفنة ثم سار خالد حتى أغار على غسان بمرج راهط حتى نزل على قناة بصرى وعليها